

"إسرائيل": دراما سياسية برعاية الكورونا آذار/ مارس 2020



العنوان: "إسرائيل " دراما سياسية برعاية الكورونا آذار / مارس 2020

السلسلة: شؤون إسرائيلية

الكاتب صلاح الدين عواودة

الشهر/ السنة: 2020/4/3

جميع الحقوق محفوظة لمركز رؤية للتنمية السياسية © 2020

يسعى مركز رؤية للتنمية السياسية أن يكون مرجعية مختصة في قضايا التنمية السياسية وصناعة القرار، ومساهمًا في تعزيز قيم الديمقراطية والتعددية والاعتدال والتسامح، ويسعى المركز إلى تنمية القدرات والإمكانيات السياسية لدى الأفراد والجماعات والأحزاب في المنطقة، بما يخدم بناء مجتمعات ودول مدنية وديمقراطية قائمة على مبادئ حق تقرير المصير والحرية، وبما يساعد على نبذ العنف والتطرف، والمساهمة في إنجاز الشعوب لحقوقها السياسية والمدنية، لاسيما الشعب الفلسطيني.

يهدف المركز إلى مساعدة الكفاءات العلمية والبحثية في مجال العلوم الإنسانية في تطوير مهاراتها وتنميتها، وتوفير الدعم السياسي والأكاديمي للفلسطينيين، ورعاية الطاقات الثقافية، وتنمية المهارات السياسية لدى الشباب، ويسعى إلى فهم قضايا المجتمع المدني، وتمكين المرأة من خلال أدوات البحث العلمي في الحقول الاجتماعية والإنسانية والسياسية.

Vision Center for Political Development

İkitelli Organize San. Bölgesi Mah. Hürriyet Bulvarı Enkoop Sanayi Sitesi No:70/33

Başakşehir / İstanbul.

Tel: +90 2126310107

[www.vision-pd.org/](http://www.vision-pd.org/)

جرت الانتخابات الإسرائيلية للكنيست الـ 23، في الثاني من آذار/ مارس 2020، وذلك للمرة الثالثة خلال أقل من عام. ومع انتشار وباء الكورونا في العالم، وتفشيه في "إسرائيل"، التي اكتُشفت فيها أول إصابة في السابع والعشرين من شهر شباط/ فبراير الماضي، نشأت أمام الاحتلال تحديات جديدة وخطيرة، إضافة إلى التحديات الموجودة أصلاً، وأهمها الأزمة السياسية منذ نهاية عام 2018، الناجمة عن الانقسامات الاجتماعية والسياسية. وفي ظل هذه الظروف الصعبة، وعدم حسم نتائج الانتخابات لصالح طرف يستطيع تشكيل حكومة بمعزل عن الخصم، بدا لكثير من المراقبين، أن أزمة الكورونا قد تهز الدولة كلها، وليس فقط تؤدي بحياة آلاف الأشخاص. فـ "إسرائيل" في عقدها الثامن، تشهد أزمات أعمق من أزمة الكورونا، وقد تكون الكورونا، كما أسماها بعض الكتاب، الفيروس الصغير، الذي قد يشعل حريقاً كبيراً.

مكّنت هذه الأجواء رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو من ركوب الموجة، فعطل الكنيست الذي هدد استمرار حكمه، وعطل جهاز القضاء الذي أراد محاكمته، وأكثر من الحديث عن أهمية إقامة حكومة وحدة وطنية برئاسته، بل ومارس التهريب وفقاً لكثير من معارضيه، وهو ما أوصله في النهاية إلى التأثير على خصمه بيني غانتس، وإقناعه بالانضمام إليه. وأثناء ذلك، استنفرت "إسرائيل" كل قدراتها الاستخباراتية لمواجهة الكورونا، حيث تدخلت أجهزة الشاباك والموساد في المعركة، إلى جانب الجيش ووزارة الصحة. الشاباك للمساعدة في محاصرة انتشار الفيروس، وفرض الحجر الصحي، والموساد لجلب مستلزمات طبية من الخارج، بأساليبه الاستخباراتية المعهودة، في ظل حرب عالمية على كل جهاز تشخيص، أو جهاز تنفس، أو حبة علاج.

ومع ذلك، لم تخفف الكورونا من وطأة التهديدات الأمنية الخارجية في الجبهات المختلفة، وإن أدت إلى هدوء مؤقت بسبب انشغال جميع الأطراف بأزمة الكورونا، وسبل مواجهتها، بل طرحت سيناريوهات سوداء من قبل خبراء الأمن والاستراتيجية، حول التغيرات على البيئة الاستراتيجية لـ "إسرائيل"، منها مثلاً سقوط أنظمة عربية مجاورة، وتدهور الوضع الأمني في الضفة الغربية وقبالة قطاع غزة، وفقدان الأمن على حدود دول مجاورة، كانت آمنة حتى اليوم.

## الانتخابات ونتائجها

لم تأتِ انتخابات الكنيست الـ 23 بجديد على صعيد الانقسامات السياسية الصهيونية، التي أدت إلى حدوث الأزمة في العام الماضي، فقد أسفرت عن نتائج قريبة من نتائج الانتخابات التي سبقتها في أيلول/ سبتمبر 2019، وفي نيسان/ إبريل 2019 أيضاً، حيث كانت النتائج في المرات الثلاثة متقاربة، بالنسبة للأحزاب الصهيونية عموماً، ولم يحصل تغيير حقيقي إلا على مستوى الأحزاب العربية، التي حصلت في الانتخابات الأولى على 10 مقاعد، وفي الأخيرة على 15 مقعداً، الأمر الذي ربما شكّل دافعاً للأحزاب الصهيونية هذه المرة، لتشكيل حكومة خلافاً للمرات السابقة.

لقد جاءت النتائج في المرات الثلاثة دون حسم على النحو الذي يوضحه الجدول التالي:

### نتائج الانتخابات الإسرائيلية في السنة الأخيرة

العرب		معسكر غانتس (تحالف أزرق أبيض مع اليسار الصهيوني)			اسرائيل بيتنا (الليبرمان)		معسكر نتنياهو (اليمن الصهيوني مع الحريديم)				
القائمة العربية الموحدة	حداش+تعل (الجبهة الديموقراطية للسلام والمساواة+الحركة العربية للتغيير)	ميرتس (يسار صهيوني)	حزب العمل (يسار صهيوني)	تحالف أزرق أبيض (يمين وسط)	اسرائيل بيتنا (الليبرمان)	يهودوت هتوراه (حريدي)	كولانو (يمين علماني)	الليكود (يميني علماني)	شاس (صهيوني حريدي شرقي)	اتحاد اليمين (ديني صهيوني)	
3.46%	4.63%	3.64%	4.46%	25.94%	4.14%	5.91%	3.56%	26.2%	5.10%	3.66%	
4 نواب	6 نواب	4 نواب	6 نواب	35 نائباً	5 نواب		4 نواب	35 نائباً	8 نواب		

						8 نواب				نواب 5
	8.09% المجموع 10 نواب	34.04% المجموع بدون ليبرمان والعرب 45								44.5% المجموع 60 نائباً
		38.18% المجموع بدون العرب 50								
		46.27% المجموع الكلي 60 نائباً								
القائمة العربية المشتركة	ميرتس+با راك	العمل + الجسر	أزرق أبيض	إسرائيل بيتنا (ليبرمان)	تحالف الحريديم	الليكود	شاس	تحالف اليمين الديني الصهي ووني		
10.60% 13 نائباً	4.34% 5 نواب	4.88 % 6 نواب	25.95% 33 نائباً	6.99% 8 نواب	6.06% 7 نواب	25.1 % 32 نائباً	7.44 %	5.87 % 7 نواب		
		35.17% المجموع بدون ليبرمان والعرب 44 نائباً								44.47% المجموع 55 نائباً
		42.16% المجموع بدون العرب 50 نائباً								
		52.46% المجموع الكلي 65 نائباً								

القائمة العربية المشتركة	العمل + الجسر + ميرتس	أزرق أبيض	إسرائيل بيتنا (ليبرمان)	يهودت هتورا	الليكود	شاس	يميننا
13%	6%	27%	6%	6%	29%	8%	5%
15 نائبا	7 نواب	33 نائبا	7 نواب	7 نواب	36 نائبا	9 نواب	6 نواب
	المجموع بدون ليبرمان والعرب 33%			المجموع 48%			
	40 نائبا			58 نائبا			
	المجموع بدون العرب 39% 47 نائبا						
	المجموع الكلي 51% 62 نائبا						

القائمة العربية الموحدة: (الحركة الإسلامية الجناح الجنوبي + التجمع الوطني الديمقراطي)

القائمة العربية المشتركة: (الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة + الحركة العربية للتغيير + الحركة الإسلامية الجناح الجنوبي + التجمع الوطني الديمقراطي)

(مركز رؤية للتنمية السياسية، 2020)

### أزمة الكورونا وتشكيل الحكومة

رغم أن وباء كورونا هو ابتلاء أصاب معظم دول العالم، إلا أنه شكّل فرصة لرئيس الحكومة الإسرائيلية نتنياهو، للفت الأنظار عن ملفات الفساد التي يُحاكَم عليها، وتأجيل جلسات المحكمة بحجة الظروف الصحية العامة، والظهور بمظهر الزعيم الحريص على المصلحة العامة، من خلال نداءاته المتكررة لزعيم المعارضة بيني غانتس، لتشكيل حكومة طوارئ، لمواجهة جائحة الكورونا، والتحديات الاقتصادية والأمنية، التي تواجه "إسرائيل" بسببها. ولكن الأمور لم تقف عند النداءات، بل استفاد نتنياهو من أزمة كورونا، للتهرب من محاكمته، التي كان من المقرر بدء جلساتها في 2020/3/17، فأعلن وزير القضاء أمير أوحنا، المقرب من نتنياهو، عن حالة الطوارئ في المحاكم، وكل أروقة الجهاز القضائي، وتعليق عمل المحكمة المركزية في تل أبيب لمدة 24 ساعة، وهي المحكمة التي كانت محاكمة نتنياهو ستعقد فيها،

وذلك قبل يوم من بدء المحاكمة. وبرر الوزير ذلك بأن القرار جاء بعد التنسيق مع المستشار القضائي للحكومة، وإدارة المحاكم، وبعلم رئيسة المحكمة العليا، وزعم أنه لم يكن للمستوى السياسي أي تدخل بقرار تأجيل المحاكمة، وأن القرار صدر عن هيئة القضاة نفسها، التي كانت ستنتظر في القضية (هرئيل 2020).

كما استغل نتنياهو أزمة كورونا، للضغط على منافسه المكلف بتشكيل الحكومة بيني غانتس، وذلك بتكرار حديثه عن الخطر الداهم، وضرورة إقامة حكومة وحدة وطنية. وبهذا حول الرأي العام من قضايا الفساد، إلى مسألة الكورونا، وأظهر غانتس والمعارضين، كمن لا يعبؤون بالخطر الداهم، وأن ما يهمهم هو فقط مصالحهم الحزبية والشخصية الضيقة. ونتيجة لهذا السلوك، هاجمه معارضوه، وأبرزهم بوغي يعلون، زعيم حزب "تيليم" ووزير الدفاع الأسبق، الذي قال إن سلوك نتنياهو يؤكد رغبته في الاستبداد، والتحول إلى دكتاتور (كارني 2020).

### إغلاق الكنيست بحجة كورونا

أمر رئيس الكنيست، الليكودي يولي إدلشتاين، بإغلاق الكنيست، تحت ذريعة تعليمات وزارة الصحة لمكافحة انتشار فيروس كورونا، الأمر الذي يظهر وكأنه ضرورة ودون نوايا مُبَيَّنَّة. ولكن في الحقيقة، جاء إغلاق الكنيست، وعدم تشكيل اللجان المختلفة، ومنع التصويت على الاقتراحات والقوانين، عندما علم الليكود، وإدلشتاين نفسه، أن منافسهم، وهو حزب أزرق أبيض "كاحول لافان"، ينوي طرح التصويت على انتخاب رئيس جديد للكنيست، ولديه مرشح جاهز لذلك، وهو مائير كوهين. وبهذه الخطوة، تمكّن إدلشتاين من الاحتفاظ بمنصبه، ومنع التصويت على استبداله. ثم أصدر أمراً يمنع تجمع أكثر من 10 أعضاء كنيست في مكان واحد، بحجة تعليمات وزارة الصحة. إضافة إلى ذلك، ماطل إدلشتاين بالدعوة لعقد جلسة للهيئة العامة للكنيست، وذلك للحيلولة دون تشكيل "لجنة منظمة"، التي بدونها لن يتمكن حزب "أزرق أبيض" من طرح مشروع القانون، الذي يمنع أي شخص وُجهت إليه لوائح اتهام من تشكيل حكومة، وهو القانون الذي يخشاه نتنياهو، ويتهم فيه منافسيه، بشخصنة الأمور، وسن قوانين كيدية (ادمكر 2020).

## انتهاك الحريات بحجة كورونا أيضا

من تداعيات أزمة كورونا على "إسرائيل"، استغلال أجهزة الأمن، وعلى رأسها جهاز الأمن العام "الشاباك"، لمراقبة تحركات مرضى كورونا، ومتابعتهم، وتحديد من يجب عليهم المكوث في المستشفيات، أو الحجر الصحي. وفُسرَت هذه الخطوة بأن "هذه المراقبة ستستخدم فقط لمعرفة مع مَنْ التقى هؤلاء المرضى، لتتمكن السلطات من تحذير الناس، والتنبيه إلى الأماكن التي زاروها، واحتواء المرض والعدوى قدر الإمكان. وقد تضمنت هذه الوسائل، مراقبة الهواتف والحواشيب النقالة، وعمليات الشراء والدفع ببطاقات الائتمان، وغيرها من الأمور، التي تنتهك خصوصية الأفراد وحقوقهم، دون رقابة على جهاز الشاباك، للتأكد من عدم التماهي في هذه المهمة، وخروجها عن حدودها، لا سيما أن المصادقة على إجراءات الطوارئ هذه، تمت بعد منتصف الليل، ودون إخضاعها لنقاش عميق، أو الاستماع لآراء المختصين، ودون عرضها على الكنيست للتصويت، بذريعة أنه بسبب الوباء لا يمكن اتباع الإجراءات العادية، مما أدى بالعديد من أعضاء الكنيست، إلى انتقاد هذه الخطوة، واعتبارها منافية للديمقراطية. وبدوره، قال عضو الكنيست، ورئيس أركان الجيش الإسرائيلي السابق، غابي أشكنازي: إن هذه الخطوة هي "مكيدة دُبرت بليل، وأنه لا يمكن أن تتم المصادقة على أمر كهذا، دون رقابة برلمانية وجماعية" (حيدر 2020).

## تجنيد الموساد وبعض الحلفاء العرب في الحرب على الكورونا

البريطاني، إن طبيبًا Middle East A قال موقع "عربي بوست" في 2020/3/31، نقلًا عن موقع فلسطينيًا يعمل في مختبر بيولوجي تابع لإحدى المشافي الإسرائيلية، كشف أن حوالي نصف مليون جهاز لتشخيص فيروس كورونا، تمكّن جهاز الموساد من جلبها على دفعات، خلال العشرة أيام الأخيرة، من دولة العربية المتحدة، التي وفرت 100 ألف من هذه الأجهزة لـ "إسرائيل" (وطن 2020). الإمارات ويكشف الموقع نفسه، عن اتفاقية بين الإمارات العربية المتحدة والصين، تمنح بموجبها الصين للإمارات، الأولوية في أية عملية تصدير لهذه اللوازم والأدوية من قبل بكين، إضافة إلى عدد قليل من الدول التي تربطها اتفاقيات تعاون مماثلة، وذلك حسبما يقول لـ "عربي بوست"، الباحث في الشؤون الصينية الدكتور جاد رعد، المقيم في مدينة شنغهاي الصينية. وكانت تقارير صحفية إسرائيلية، قالت إن الموساد تمكّن في إطار عملية مشتركة مع الجيش، من استقدام شرائح فحوصات كورونا، وأجهزة تنفس صناعية، من دول لا تربطها بها علاقات دبلوماسية علنية. ومن المعلوم أن الموساد هو الجهة المكلفة بإدارة العلاقات الإسرائيلية مع الدول التي لا تربطها بـ "إسرائيل" علاقات علنية (المنار، 2020).

وفي ظل إصدار الدول التي تصنع المعدات الطبية، قوانين صارمة تحظر تصديرها خلال هذه الفترة، بسبب نقصها في جميع أنحاء العالم بعد جائحة كورونا، كان لا بد من أساليب الموساد من أجل جلبها. وهنا تأتي مهمة "الموساد" الأمنية. وتنقل صحيفة "يديعوت أحرونوت" العبرية، عن مصادر مقربة من المشرفين على العملية الإسرائيلية الأخيرة: "هذه عمليات حقيقية. ومن أجل أن تتجح، يجب وضع اليد عليها قبل الآخرين، وإحضار الآلات إلى "إسرائيل" في أسرع وقت ممكن". (وطن 2020)

هناك طريقتان يستخدمهما الموساد لجلب شرائح فحص كورونا، وأجهزة التنفس الصناعية، التي تشهد نقصاً عالمياً، حسبما ذكر مصدر مطلع لـ "عربي بوست":

1. شراء المعدات عبر "السوق السوداء"، وبالتعاون مع عصابات العالم السفلي، إضافة إلى الابتزاز، وجمع المعلومات الاستخباراتية عن الشخصيات "الفاسدة" في القطاعات الصحية، وأصحاب القرار في كل دولة، ومعرفة نقاط ضعفها، حيث يقوم الموساد بمساومتها.

2. إقامة العلاقات المباشرة والسرية مع دول إقليمية وعالمية، كما حصل في عملية شراء المستلزمات من الإمارات، وغيرها (وطن 2020).

ومن الجدير بالذكر، أن "إسرائيل" جلبت أيضاً كميات من هذه المستلزمات، عبر شركات متعددة الجنسيات، وهي شركة يحمل رئيسها التنفيذي الجنسية AID GENOMIC تديرها شخصيات مقربة منها، مثل شركة الإسرائيلية. وكنموذج لهذه العمليات السرية لجلب كميات كبيرة من المستلزمات الطبية لمواجهة فيروس كورونا، أحضر الموساد مؤخراً، شحنة من المستلزمات الطبية من دولة أجنبية، وفقاً لما ذكرته هيئة البث الإسرائيلية في 2020/3/30. وقالت الهيئة إن الشحنة اشتملت على 27 جهاز تنفس صناعي، و 10 ملايين كمادة طبية، وعشرات آلاف من شرائح فحص فيروس كورونا. والنتيجة هي أنه منذ عشرة أيام، أصبحت فحوصات كورونا في "إسرائيل" أسهل. ويقول المصدر أعلاه إنه في الأيام الأولى من بدء أزمة كورونا، عانت "إسرائيل" كثيراً، ولم تستطع تطبيق الخطة التي وضعتها وزارة الصحة، نتيجة النقص الحاد في عدد الشرائح الخاصة بالفحص، وهو ما اضطر القطاع الصحي للتركيز فقط، على فحص الحالات التي تعاني أعراضاً حادة لكورونا، على غرار إيطاليا وإسبانيا، بموازة تقنية الـ "جي بي إس". ولكن بعدما تمكن الموساد من جلب أعداد كبيرة من الشرائح، باتت الفحوصات أكثر سلاسة، وتم الانتقال إلى مرحلة المسح السكاني في عملية الفحص. وإضافة إلى أجهزة الشرائح لاختبارات كورونا، سعى الموساد لجلب الآلاف من أجهزة التنفس، بهدف الوصول إلى 7,000 وحتى 10,000 جهاز. وبالرغم من الحرب "السرية" والخفية، التي يشنها الموساد، في ظل التنافس الدولي الشديد على شراء المستلزمات الطبية لمواجهة

كورونا، والارتفاع الهائل في أسعارها، إلا أن الوضع في "إسرائيل"، من المتوقع أن يكون أسوأ عند حلول منتصف نيسان المقبل (المنار، 2020).

### المتدينون في ظل الكورونا: سلوك منقسم

يرفض المتدينون المتشددون في "إسرائيل"، فكرة الحجر الصحي، ويصرّون على التجمع في الاحتفالات ودور العبادة، لذلك تزايد أعداد المصابين في أوساطهم، وفي المدن والأحياء التي يتركزون فيها، وأهمها حي "بني براك" جنوب تل أبيب، حيث ارتفع عدد الإصابات في هذا الحي، في يوم 3/31 وحده، بـ 66 مصابًا، بينما في تل أبيب كلها، لم يتجاوز عدد الإصابات 15 إصابة. بشكل عام، وحتى 2020/3/31، بلغ عدد المصابين من المتدينين الحريديم في القدس، لا سيما في الحي الخاص بهم "منا شعريم"، 650 إصابة، وفي حي "بني براك" 571 إصابة، وفي تل أبيب كلها 278 فقط (ينكو 2020).

انتشرت في وسائل التواصل الاجتماعي، فيديوهات تُظهر تمرد الحريديم على إجراءات الحجر الصحي، لدرجة حدوث مواجهات عنيفة بينهم وبين رجال الشرطة، وهو ما يثير الاستهجان والغضب لدى قطاعات أخرى من المجتمع الإسرائيلي، لا سيما وأن مشاهد التمرد هذه، والمصادمات مع الشرطة، أصبحت مألوفة حتى قبل مسألة الكورونا، كما يقول الكاتب الصحفي هلل بيسون في موقع القناة 20، بتاريخ 2020/3/27، حيث تحدث عن الفرق بين الدين والمتدينين، ورأى أن ما يشاهد، هو سلوك شاذ يقوم به فوضيون من الحريديم، الذين يُفترض أنهم ملتزمون بأوامر ربهم، ويعيشون بسلام وإحسان مع الآخرين (بيسون-روزن 2020).

### الكورونا تزيد من خطورة العقد الثامن، وتدفع باتجاه تشكيل حكومة

كتب اللواء احتياط عوزي ديان، والدكتور مئير بن شاحر، المحاضر في كلية شأنان، في معاريف بتاريخ 2020/3/24، وتحت عنوان: "في الدولة التي تعاني من أزمات، يمكن لميكروب صغير أن يشعل حريقًا كبيرًا"، في إشارة إلى خطورة المرحلة التي تمر بها "إسرائيل"، وذلك باجتماع أزمة تشكيل الحكومة مع أزمة تفشي وباء كورونا. واستحضر الكاتبان تاريخ دول كثيرة، تعرضت في العقد الثامن من عمرها، إلى اختبارات خطيرة، لا سيما الدولتان اللتان كانتا لـ "بني إسرائيل" في التاريخ القديم، وانتهتا في عقدهما الثامن. فمملكة داود المتحدة، تفككت في السبعين من عمرها، ومملكة الحشمونائيم في الثمانين، وفي الحالتين لم يكن

السبب عدوًا خارجيًا، ولا أزمة اقتصادية، وإنما لأن قوى التفرقة والتقسيم، غلبت قوى الوحدة والتضامن. وفي العصر الحديث، هناك الحرب الأهلية في الولايات المتحدة الأمريكية، وانهيار الاتحاد السوفيتي، والربيع العربي. فرغم اختلاف الحالات، إلا أن مؤشر القلق هو نفسه، وهو أن هذا العقد خطير جدًا (ديان و بن شاحر 2020).

يبدو أن سبب نشأة أزمة العقد الثامن، هو الجيل الثالث من أحفاد القادة المؤسسين، الذين توصلوا إلى حلول وسط، ساعدتهم على تجاوز الأزمات، والحفاظ على الدولة. ومن الأمثلة على ذلك، اتفاق التعويضات مع ألمانيا، وصيغة الوضع القائم في علاقة الدين بالدولة. ولكن في الوقت الحالي، أصبحت الدولة في نظر القادة، حقيقة قائمة، وليست محل خوف، فيصر كل فريق على تحقيق مشروعه الفئوي، سواء كان المشروع هو إقامة دولة تحتكم لشرائع التوراة، كما تريد الأحزاب الدينية الحريدية، أو دولة لكل مواطنيها، كما يريد حزب "إسرائيل بيتنا" بزعامة ليبرمان، الذي يستثني غير اليهود فقط من هذه المعادلة، أو دولة على أرض "إسرائيل" الكاملة "فلسطين التاريخية"، كما يريد اليمين، أو دولتان لشعبين، كما تريد بقايا اليسار، حيث تعرض هذه الأحزاب مواقفها، ليست كفاتحة حوار قابل للتفاوض، وإنما كحد أدنى لا يمكن التنازل عنه، حتى لو حُرقت الدنيا (ديان و بن شاحر 2020).

وكما يقول الكاتبان، تسلل وحش الكورونا إلى داخل هذه الأزمة، أي أزمة العقد الثامن، بهدوء وصمت. علما أن كورونا ليس الوباء الأول، ففي الخمسينيات من القرن الماضي، ضرب وباء "الفوليو" آلاف الأطفال في "إسرائيل"، التي لم يتجاوز عدد سكانها في حينه مليون نسمة، وقتل مئات الأطفال، وأصاب الآخرين بالشلل طيلة حياتهم. واليوم أصبح ذلك الوباء مجرد تاريخ. وقد عرفت البشرية كثيرًا من الأوبئة، التي أثارت الرعب والهستيريا، ثم عاد العالم إلى حياته، وكأن شيئًا لم يحدث. ولكن في دول تعاني من أزمات اجتماعية وسياسية كـ "إسرائيل"، يبدو أن جرثومة صغيرة، يمكنها أن تشعل حريقًا كبيرًا، يغير وجه المجتمع (ديان و بن شاحر 2020).

يضيف الكاتبان أنه قبل شهر، ورغم الأزمة السياسية، كان يمكن التفاوض بأن الديمقراطية ستفعل فعلها، وأن الدولة والمجتمع سيجتازان الأزمة السياسية عبر صناديق الاقتراع، ولكن هذا لم يحدث، وزاد وباء الكورونا الطين بلة. ورغم أن من المتعارف عليه، أن لا شيء يدفع الناس إلى الاتحاد أكثر من عدو على الأبواب، إلا أن كون العدو لا يرى بالعين المجردة، سمح للبعض بأن يستمروا في الكراهية القديمة. وخلال فترة قصيرة، تسبب الخوف، وانعدام اليقين، وغياب الحسم السياسي، بمزيد من التطرف لدى القيادة السياسية،

حتى تحول أخ أمس إلى غريب، وعدو أول أمس صار الشيطان بذاته. لذا، فالمرحلة القادمة، يقول الكاتبان، لا تدع مجالاً للشك، فالكورونا تهدد عنصرين أساسيين، طالما سخرنا من أجدادنا وجداتنا كلما رددوهما، وهما الصحة وقوت اليوم. فمن الواضح اليوم، أن أزمة الكورونا ستتسبب بأزمة اقتصادية تزيد من الاستقطاب الاجتماعي، مما يشكل خطراً حقيقياً على استمرار بقاء الدولة بشكلها الذي نعرفه. فالمطالبة بحكومة طوارئ، وليست حكومة وحدة، لم تأت بسبب الفيروس، وإنما بسبب الوباء الاجتماعي والسياسي. وفي مرحلة ما، ربما سيكون هناك طعم أو علاج للكورونا، ولكن ليس لتصدعات المجتمع الإسرائيلي وشقوقه. فهذه اللحظات هي التي تُختبر فيها القيادة، وتكون النفوس الكبيرة مطلوبة من قبل الجميع. فالتنازلات لن تكون متماثلة، والضحايا لن يكونوا متكافئين، ولكن من يتسامى على الحسابات السياسية، ربما لا يفوز بصناديق الاقتراع، ولكنه سيفوز بمحكمة التاريخ (ديان و بن شاحر 2020).

وكانت إرهابات تفكيك تحالف "أزرق أبيض"، وانضمام بيني غانتس لحكومة نتتياهو، بدأت تبرز مبكراً، حيث كتب المحلل السياسي حاييم لفسون، في هآرتس بتاريخ 2020/3/19، أن غانتس يميل فعلاً إلى تفكيك التحالف، والانضمام إلى حكومة وحدة، يتناوب فيها مع نتتياهو على رئاسة الحكومة. وأكد لفسون، أن الخلاف كان على مدة التناوب الأولى لنتتياهو، حيث أراد غانتس أن تكون أقل من سنتين. كما عبر غانتس عن خشيته من عدم التزام نتتياهو بإخلاء مكانه في الموعد المحدد، علماً أن آرية درعي، زعيم حزب شاس الديني، الذي لعب دور الوساطة، تعهد لغانتس بأنه سيقف إلى جانبه (لفسون 2020).

### الكورونا تعقد الحسابات على الجبهات المختلفة

أرسل الجيش الإسرائيلي، عبر وسطاء، تهديداتٍ إلى حركة حماس في قطاع غزة، بعد إطلاق قذيفة صاروخية من القطاع باتجاه الجنوب في 27 آذار/ مارس. ومن ناحية أخرى، طرح الجيش خلال المداولات التي عقدها رئيس الحكومة بنيامين نتتياهو، حول مواجهة انتشار فيروس كورونا، سيناريو "نهاية العالم"، وذلك في حال انتشار الفيروس في قطاع غزة. وقالت صحيفة "هآرتس" في 29 آذار/ مارس، إن حماس بعثت رسالة إلى "إسرائيل"، عبر وسطاء، قالت فيها إنها ليست مسؤولة عن إطلاق القذيفة الصاروخية، وأضافت الصحيفة أن الجيش الإسرائيلي، مقتنع بأن الحركة فوجئت بإطلاق القذيفة. ورغم ذلك، هاجمت طائرة ودبابات إسرائيليّتان مواقع لحماس في شمال القطاع، "بهدف التوضيح بأن "إسرائيل" لن تتردد في الرد (عرب 48، 2020). على إطلاق نار باتجاه أراضيها، حتى أثناء أزمة الكورونا"

وأشارت الصحيفة إلى وجود تفاهم بين المستويين السياسي والأمني في "إسرائيل"، بأنه ينبغي فعل كل شيء من أجل منع التصعيد مع قطاع غزة، لأن التصعيد سيضع "إسرائيل" في وضع إشكالي، بينما هي تحاول وأضاف أن جهاز الأمن الإسرائيلي، يلاحظ جهداً في قطاع غزة لمنع لجم انتشار الفيروس في أراضيها. التصعيد أيضاً، من خلال نشر حماس قواتٍ على طول السياج الأمني المحيط بالقطاع، ورفعها لحالة التأهب، "بهدف منع الجهاد الإسلامي، وتنظيمات متمرده، من محاولة استهداف جنود إسرائيليين". (عرب 48، 2020)

من جهة أخرى، قالت هارتس إن مسؤولين أمنيين إسرائيليين، عبروا عن قلقهم من احتمال انتشار كورونا في القطاع، حيث تم الإعلان عن إصابة 9 أشخاص بالفيروس. ويأتي هذا القلق بسبب معاناة جهاز الصحة في القطاع، من نقص هائل في القوى العاملة والمعدات، إضافة إلى الوضع الصحي المتردي، بسبب الحصار الإسرائيلي على القطاع، والمتواصل منذ سنوات طويلة.

وكتب المحلل العسكري في صحيفة "يديعوت أحرونوت" أليكس فيشمان، في 2020/3/29، أن ننتياهو ووزير الجيش الإسرائيلي نفتالي بينيت، استمعا أكثر من مرة الأسبوع الماضي، لتقارير استعرضها جهاز الأمن، تحدثت عن سيناريوهات محتملة جدا بشأن التطورات في قطاع غزة. وقالت التقارير إن غزة تبدو اليوم، ككبوة محتملة لانفجار عنيف في الأمد القريب، وبشكل أكبر من الجبهة الشمالية". وأضاف فيشمان أن "الصورة التي يرسمها قادة جهاز الأمن، أمام المستوى السياسي، تبدو وكأنها نهاية العالم، وأن الوباء إذا انتشر في غزة، فإنه قد يتسرب إلى "إسرائيل" بحجم لم تشهد مثله حتى الآن". وقال إن السيناريوهات تتحدث عن إمكانية إطلاق قذائف صاروخية، وقذائف هاون، من أجل إرغام "إسرائيل"، والعالم عملياً، على توفير دعم صحي ولوجيستي للقطاع، لأن حكومة حماس لن تكون قادرة على مواجهة الوباء عندما ينتشر (عرب 48، 2020).

وأضاف فيشمان أيضاً، أن إطلاق الصاروخ ليلة الجمعة 3/27، هو "تذكير للضغط المحتمل على سكان غلاف غزة، الذين يتواجدون في حجر صحي أيضاً، ويحظر عليهم الازدحام في مكان صغير ومغلق كالملاجئ. والأخطر من ذلك، وضع تتجه فيه حشود من سكان غزة باتجاه السياج الأمني؛ من أجل إنقاذ حياتهم. ولا يدور الحديث هنا عن متظاهرين عنيفين، يطلق قناصة الجيش الإسرائيلي النار على ركبهم من أجل ردعهم، وإنما هؤلاء آلاف الأشخاص اليائسين، ولا أحد يعلم عدد حاملي المرض بينهم، الذين سيسعون إلى الهروب من غزة مهما كلف الثمن. وأكد الكاتب على أنه لا توجد شرعية لـ "إسرائيل"، محلياً ولا دولياً، لمنعهم بالقوة. فالتوصيات التي قدمها الجيش للمستوى السياسي، تقضي بأن تقوم "إسرائيل" بجهود

في الحلبة الدولية، تهدف إلى التوضيح للعالم، حول التعقيدات الإنسانية والأمنية للوضع في القطاع، وأن تقوم أيضا بتجنيد مساعدات دولية لغزة من الآن، من أجل منع تفجر الأزمة (عرب 48، 2020).

وأشار فيشمان إلى أن قادة الجيش الإسرائيلي، يرون وجود "فرصة" في الوضع الحالي، إلى جانب التهديد من جهة القطاع، وهو إمكانية التأسيس لعلاقات مختلفة مع حماس، على خلفية التعاون الإنساني، وتعلق غزة المطلق بـ "إسرائيل"، من أجل لجم كورونا، حيث قد يؤدي هذا التعاون، إلى تحول في نظرة حماس العملية إلى "إسرائيل"، ولو بشكلٍ ضئيل. وأشار فيشمان كذلك، إلى انحسار العمليات العسكرية الإسرائيلية في سوريا، مع العلم بأن حزب الله نفسه، يعاني في زمن الكورونا. وأكد على تعاون "إسرائيل" والسلطة الفلسطينية في الضفة بشكل كامل. لذا يرى أن المصلحة الإسرائيلية، تكمن في السماح لغزة بالحفاظ على نفسها، وأن تبقى خارج موجة الكورونا (عرب 48، 2020).

### الكورونا في "إسرائيل": تقديرات خطيرة

كثرت الدعوات مؤخرًا، إلى نقل إدارة مواجهة جائحة كورونا في "إسرائيل"، إلى الجيش وقيادة الجبهة الداخلية، وذلك بسبب قدراته اللوجيستية، وتوفر القوى العاملة. فقد أصدر معهد دراسات الأمن القومي، ورقة تقدير موقف، حدد فيها 10 سيناريوهات محتملة، للتداعيات السلبية للكورونا على الوضع الاستراتيجي لـ "إسرائيل"، بدءًا من ازدياد احتمالات انهيار أنظمة قائمة، ومرورًا باشتعال الأوضاع في الضفة الغربية، ومواجهة عسكرية مع قطاع غزة، وانتهاءً بهجوم سايبير عالمي، أو يستهدف "إسرائيل" وحدها. وحسب الورقة، فإن جائحة كورونا تتجاوز كونها أزمة صحية، ووباء عالميًا، وتندر بتحوّلها إلى نقطة فارقة في العلاقات الدولية عمومًا. وأدرجت الورقة السيناريوهات المحتملة، وتأثيراتها على "إسرائيل"، وأكدت أن احتمال حدوث كل هذه السيناريوهات، هو احتمال كبير. وهي كالتالي:

(بارون، جوجنسكي، راكوب، و بويار، 2020)

### 1- انهيار أنظمة وأجهزة سلطة

مثل الأردن ولبنان والسلطة الفلسطينية، وحتى مصر، التي قد تواجه مصاعب في احتواء الأزمة. ورغم أن توقعات مواطني هذه الدول من حكوماتهم متدنية، إلا أن احتمالات حدوث كارثة صحية، أو نقص في المواد الأساسية، من شأنه أن يقود إلى احتجاجات، تؤدي إلى فوضى، وانهيار أجهزة هذه الدول. ومن شأن تفكك دول صديقة لـ "إسرائيل"، أن يحوّل أراضي هذه الدول إلى مصدر تهديد مستمر لـ

"إسرائيل"، وربما على الفور، لا سيما إذا اعتبرت "إسرائيل" مكانًا آمنًا نسبيًا، وهو ما يمكن أن يتطور إلى موجات من اللاجئين باتجاهها.

## 2- تصعيد أمني على جبهة غزة

قد تُقدم حركة حماس على التصعيد، وذلك في أعقاب تقديرات لديها، بأن "إسرائيل" ستكون أكثر انضباطاً في ردها العسكري، وبالتالي تكون أكثر ميلاً للاستجابة لمطالب تحسين ظروف الحياة المدنية. أو على العكس من ذلك، يمكن أن يبدأ تدهور في قدرة "حماس" على السيطرة، مما يوسع نطاق ووتيرة نشاط "الجهاد الإسلامي" وفصائل أخرى. ولكن كلما ساعدت "إسرائيل" حماس في مواجهة الجائحة، فإن ذلك سيقبل من فرص تحقق هذا السيناريو.

## 3- هبة في الضفة الغربية

تشمل هذه الهبة، ازدياداً في محاولات تنفيذ عمليات اختطاف، أو عمليات فردية، بفعل تقاوم الضائقة الشخصية عند أفراد غير منظمين، أو بفعل تقديرات فلسطينية بأن المخاطر في تنفيذ هذه العمليات، قلت وتراجعت. ويمكن استخدام العمليات لتحقيق مكاسب معنوية، لا سيما إذا تراجعت قدرات العمل على إحباط العمليات، من قبل "إسرائيل" والسلطة الفلسطينية، أو تصاعدت الأزمة والضائقة الحياتية عند الفلسطينيين. كما أن من شأن ارتفاع عدد المرضى في صفوف الأسرى الفلسطينيين، أن يزيد الاستعداد لتنفيذ هذه العمليات.

## 4- إعادة تأهيل داعش، وعودة العمليات في المنطقة بما في ذلك سيناء

من شأن حالة عدم الاستقرار السياسي في العراق، وانشغال الدول بمواجهة الوباء، أن يضعف قدرة الحكومات على فرض سيطرتها في المناطق النائية، وهو ما قد يرفع الضغوط العسكرية عن داعش، التي من شأنها أن تستغل هذه الأزمة؛ لترميم قوتها وقدراتها، والعودة لتنفيذ عمليات في المنطقة، واستعادة سيطرتها على مناطق مختلفة، بينها شمال شبه جزيرة سيناء.

## 5- انسحاب أمريكي متسرع من سوريا والعراق

قد تنفذ الولايات المتحدة مثل هذا الانسحاب، بفعل انتشار الوباء في هذه المناطق، أو إثر تراجع كبير في شعبية الرئيس دونالد ترامب، ما قد يدفعه لاتخاذ خطواتٍ سياسية من هذا النوع. والانسحاب الأمريكي من

العراق، سيتبعه أيضا انسحاب من سوريا، وهو ما سيؤدي إلى تفكيك التحالف الدولي ضد داعش، وبالتالي سيطرة النظام السوري على شرق سوريا.

## 6- تقدم روسي على حساب الولايات المتحدة

يمكن لموسكو أن تحاول دفع دول في الخليج، لخفض التزاماتها مع الولايات المتحدة، عبر شراء أسلحة ومفاعلات نووية من روسيا، أو الاستثمار في الاقتصاد الروسي، مقابل ترميم مجموعة "أوبك+". كما يمكن لروسيا أن تزود دول المنطقة بقدرات عسكرية، تغير التوازن الاستراتيجي القائم، مثل بيعها منظومات "إس 400"، لكل من إيران والعراق، وتشجيع نظام الأسد على التوصل إلى تفاهات مع الأكراد، لسحب البساط من تحت أقدام القوات الأمريكية في شرق سوريا، وإضعاف المكانة الأمريكية مقابل تعزيز مكانة روسيا. كل ذلك، قد يضر بحرية الحركة الاستراتيجية للجيش الإسرائيلي، ويُبقِي "إسرائيل" وحيدة في مواجهة النشاط الإيراني في المنطقة، حتى لو بدعم أمريكي محدود.

## 7- ضعف الأنظمة العائلية في الخليج

في ظل انخفاض أسعار النفط والغاز حاليًا، فإن من شأن جائحة كورونا أن تهز الأسس المالية، وأن تعمق من تحديات الاستقرار الداخلي، لتصبح الانقلابات الداخلية محتملة وواردة. مثلًا، في حال قرر ولي العهد السعودي محمد بن سلمان، استغلال الظرف الحالي لتسريع تنويجه ملكًا، فإن ذلك سيزيد من التوترات الداخلية في أروقة الحكم، وبين السلطة والمواطنين، مما قد يضعف، في حال تحقق هذا السيناريو، الشراكة الإسرائيلية مع الخليج ضد إيران، حتى في اليوم الذي تنتهي فيه جائحة كورونا.

إضافة إلى هذه السيناريوهات، تحدثت الورقة عن ثلاثة سيناريوهات إضافية، وقالت إن احتمال حدوثها لا يتزايد، ولكن لخطورتها، يجب الحذر منها بشكل خاص، وهي:

## 1- تحوّل في المسار النووي الإيراني

قد تستغل إيران ظروف الجائحة، لتحسين قدراتها، وتقصير أمد الفترة الزمنية التي تمكّنها من الوصول إلى بناء قنبلة نووية. أو قد تؤدي الظروف الحالية، إلى تراجع العقوبات الأمريكية، بحيث تعتقد إيران أن امتلاكها ومراكمتها "لذخائر استراتيجية"، سيكلفها أثمانًا استراتيجية أقل، وبالتالي تتمكّن من تحسين موقفها

التفاوضي مقابل الولايات المتحدة، وربما أيضا تجميد الوضع الحالي مقابل مساعدات إنسانية. أي أن خفض الضغوط الاقتصادية ورفعها، سيصعب إعادتها من جديد بعد القضاء على الوباء.

## 2- إحرار تقدّم في مشروع تطوير دقة الصواريخ الموجودة بحوزة حزب الله، وإمكانية تصعيد عسكري

### بين "إسرائيل" وإيران في سوريا

من شأن كل من "حزب الله" وإيران، أن يقدرًا بأن ثقل المهام الملقاة على المنظومة الأمنية في "إسرائيل"، واضمحلال القوى البشرية فيها، كما في باقي مناحي الحياة في "إسرائيل"، هو فرصة لتطوير خطوط إنتاج، وتصنيع أجهزة تحسين دقة الصواريخ، على الأراضي السورية واللبنانية. في المقابل، قد تختار إيران نصب قدرات قتالية نارية في سوريا أو العراق، وإطلاقها باتجاه "إسرائيل"، كي تجسد لـ "إسرائيل" ثمن "المعركة بين الحروب"، التي خاضتها "إسرائيل"، على غرار ما قامت به إيران، من تعزيز المواجهة بين الميليشيات الموالية لها في العراق، وبين القوات الأمريكية.

## 3- هجوم سايبير واسع، عالمي أو محدد

في ظل اعتماد "التباعد الاجتماعي" عالميًا لمواجهة كورونا، والاعتماد شبه المطلق للاقتصاد العالمي على الاتصالات وشبكات الإنترنت، وحتى في ظل أسلوب الحكم عن بُعد من قبل بعض الدول، فإن هناك حاجة للانتقال السريع لمواءمة السوق والنشاط الاقتصادي، لتفادي وقوع ثغرات في أجهزة حماية المعلومات، أو شنّ هجمات سيبرانية على النطاق العالمي، أو استهداف "إسرائيل" على نحو خاص، وهو ما قد يهدد الأمن الإسرائيلي.

في ختام عرض هذه السيناريوهات، يوصي معهد دراسات الأمن القومي، أصحاب القرار في "إسرائيل"، وبموازاة مواجهة الكورونا، وما تستغرقه من جهود، وتستنفده من موارد الدولة والجيش نفسه، أن يتم إجراء دراسة واقعية لاحتمالات مثل هذه السيناريوهات، وتخصيص موارد لجمع المعلومات، ورصد مؤشرات تدل على احتمالات تحقق أي من هذه السيناريوهات، لأن من شأن الرصد المسبق، أن يمنح "إسرائيل" فرصة للتدخل، وتفادي ضربة استراتيجية، تؤثر في مصالحها، وتهدد أمنها الاستراتيجي (بارون، جوجنسكي، راكوب، و بويار، 2020).

## نهاية الأزمة السياسية

يمكن القول إن أزمة تشكيل الحكومة، قد انتهت ولو مؤقتًا، وذلك بعد تفكك المعسكر المعارض لتحالف اليمين بقيادة نتنياهو، حيث قرر حزب "حوسن إسرائيل"، أي "حصانة إسرائيل"، بقيادة الجنرال غانتس، الدخول في حكومة وحدة وطنية مع نتنياهو، على حساب تحالف "أزرق أبيض"، الذي كان يقوده هو، والذي عارض قادته الآخرين، المشاركة في أي حكومة يقودها نتنياهو، حتى لو كانت حكومة طوارئ، وفضلوا البقاء في المعارضة بقائمة "ييش عتيد/ تيلم"، وهما حزبا الصحفي يائير لابيد، وزير المالية السابق، وموشيه بوغي يعلون، وزير الدفاع الأسبق، اللذين تحالفا مع غانتس لإسقاط نتنياهو (الأخبار 2020).

بشكل عام، يمكن القول إن أسباب الاتفاق بين غانتس ونتنياهو هذه المرة، تعود إلى ما يلي:

- عدم وجود مبدأ أو أيديولوجيا لدى غانتس وحزبه "حوسن إسرائيل". فالحزب تشكل حديثًا، ولم يبلور أيديولوجية محددة، ولا موقفًا من أي مسألة، حتى احتار المراقبون في تصنيفه: هل هو يمين أم يسار؟ ولم يكن الحزب، عندما انطلق قبل سنة ونصف، يطمح لشيء سوى أن يكون شريكًا قويًا في حكومة نتنياهو، وأن يحصل على وزارة الدفاع، ولم تكن استطلاعات الرأي تعطيه سوى بضعة عشر مقعدًا، إلى أن تشكل حزب الجنرال احتياط بوغي يعلون، وزير الدفاع الأسبق، وهو حزب "تيلم". ثم بدأ الحديث عن تحالف يهدف إلى إسقاط نتنياهو، وبدأت استطلاعات الرأي تشجع على ذلك، لا سيما عندما انضم حزب "ييش عتيد" بزعامة الصحفي يائير لابيد للتحالف، مما شجع الجنرال احتياط جابي أشكنازي، على الالتحاق بالركب. وهكذا تشكل التحالف بقيادة الرباعي غانتس ولبيد ويعلون وأشكنازي. ومن المفاجئ سياسيًا، أن يكون أشكنازي أحد المؤثرين على غانتس، لجعله يفض التحالف، ويذهب إلى شراكة مع نتنياهو (ازولاي 2020).

- تراجع المعسكر الصهيوني الذي دعم غانتس في الانتخابات الأخيرة، من 50 نائبًا إلى 47 فقط، وذلك لصالح كل من معسكر نتنياهو، الذي حصل على 58 مقعدًا، والقائمة العربية المشتركة، التي حصلت لأول مرة في تاريخها، على 15 مقعدًا، مما جعل غانتس يشعر بأن الذهاب إلى انتخابات رابعة، من المرجح أن يفقده المزيد من المقاعد، فتقل فرصه في تشكيل بديل لنتنياهو، بل ويغلب على الظن أن نتنياهو سيكون قادرًا على تشكيل حكومة وحده (ازولاي 2020).

• المخاوف من أزمة الكورونا، حيث دفعت إلى الحديث عن تشكيل حكومة طوارئ وطنية، بدءًا من نداء رئيس الدولة روبين ريفلين، ومرورًا بمقالات ومناشادات نخب سياسية وأكاديمية، وصلت حد الإنذار من أن تتحول الكورونا إلى كارثة تقضي على الدولة برمتها، في ظل الصراعات السياسية والانقسامات الاجتماعية. كما وصلت حدًا جعل مصطلحات مثل "حرب أهلية" و "اقتتال داخلي"، متداولة أكثر من أي وقت مضى (ديان و بن شاحر 2020).

• تغليب المصلحة على المبادئ والقيم، حيث أدرك غانتس أن التهم التي تلاحق ننتياهو، لا تشكل عائقًا أمام انتخابه، بل إنه في ظل هذه التهم، حصل ننتياهو على نتائج أفضل، مما جعل غانتس يشعر بأن مزاج الجمهور الصهيوني، لا تعنيه كثيرًا قيم النزاهة والعدالة وسلطة القانون، وهو ما جعله يعيد انتخاب ننتياهو مرة أخرى، وبفارق إضافي لصالحه، في حين أن أسباب حلفائه لرفض الشراكة مع ننتياهو، لا تعدو الأسباب الشخصية، والعداء، والتأثر الشخصي، أكثر منها أسبابًا موضوعية، ونابعة من القيم.

• الحيلولة دون أن تصبح قيادة المعارضة في الكنيست عربية، وأن يصبح رئيس القائمة العربية المشتركة أيمن عودة، زعيمًا للمعارضة. فالقائمة حصلت على المركز الثالث، أي أن تشكيل حكومة وحدة بين كتلت اليمين من جهة، وتحالف "أزرق أبيض" من جهة أخرى، يعني إمكانية أن يصبح أيمن عودة زعيمًا للمعارضة (تايمز اوف اسرائيل 2019)، وهو ما يعني فتح أبواب السياسة الدولية أمامه، حيث تقضي البروتوكولات أن يلتقيه الزعماء الضيوف على "إسرائيل". إضافة إلى فتح أبواب الغرف الأمنية أمامه، وإطلاعه على التقديرات الاستراتيجية، وإبلاغه من قبل رئيس الحكومة بالقرارات الاستراتيجية، مثل قرارات الحرب والسلام، وإطلاعه في لقاء شهري على المستجدات (الون 2019). وبالتالي فإن خيار تفكيك تحالف "أزرق أبيض" من قبل غانتس، وتحويل كتلة "يش عتيد/ تيلم"، المكونة من 18 نائبًا، إلى الكتلة الثالثة في الكنيست، هو خيار صهيوني، يمكن زعيمها يائير لابيد، من منصب رئيس المعارضة، ويُبعد هذا المنصب عن القائمة العربية المشتركة.

## الخلاصة

انتهى شهر آذار/ مارس 2020، وإحصائية الكورونا في "إسرائيل" تتزايد يوماً بعد يوم، فقد بلغ عدد الإصابات حوالي 5358 إصابة، منها 94 بحالة خطيرة، وعدد الوفيات 20 حالة، في حين تعافى 224 شخصاً. كما تم عزل رئيس أركان الجيش، وقائد الجبهة الداخلية، للحجر الصحي، بعد أن كان رئيس الحكومة وضع نفسه في الحجر. كما ارتفع معدل البطالة إلى 23.8%، بسبب الكورونا أيضاً (هآرتس 2020).

في المقابل، انتهت الأزمة السياسية المتعلقة بتشكيل الحكومة، ولو مؤقتاً، والتي استمرت أكثر من سنة، بعد ياس غانتس من تحقيق نصر في جولة رابعة، وفي ظل تقدم مستمر لليمين بقيادة نتنياهو، دون أي تأثير لمفادات الفساد التي تلاحقه، وفي ظل حالة من انعدام الرؤية إلى حد كبير، بشأن المستقبل الصحي والأمني، اللذين يتداخلان ويؤثران على بعضهما. فالتهديدات الأمنية التي تحدث عنها الخبراء، هي تهديدات كبيرة واستراتيجية، لكنها وفق السيناريوهات التي تحدثوا عنها، ناجمة عن فيروس، لا أكثر ولا أقل، الأمر الذي يؤكد ما ذهب إليه الكتاب حول خطورة هذا الفيروس على مستقبل "إسرائيل"، في ظل الأزمة السياسية، والانقسامات العميقة والحادة. فهذه الانقسامات القديمة، من شأنها أن تحوّل فيروساً صغيراً، إلى كارثة تطيح بدولة، وقد تطيح بأنظمة مجاورة تعتبر ركائز أمنية لـ "إسرائيل"، مما يجعل "إسرائيل" تجد نفسها بدون هذه الأنظمة، في مواجهة خطر استراتيجي.

## المراجع

1. ادير ينكو. مدير عام وزارة الصحة: "ضعوا كمادات، اشترىوا عبر البريد تحديداً" (منكال مسراد هبرئوت: "سيمو مسيخوت، كنو بعكار بمشلوحييم". 31 3, 2020.  
[https://www.ynet.co.il/articles/0,7340,L-ut&utm\\_term=5704693&5704693,00.html?utm\\_source=ynet.app.android.m\\_medium=social](https://www.ynet.co.il/articles/0,7340,L-ut&utm_term=5704693&5704693,00.html?utm_source=ynet.app.android.m_medium=social)
2. الأخبار. دراما سياسية في إسرائيل: غانتس رئيساً للكنيست و«أزرق أبيض» يتفكك. 27 3, 2020.  
<https://www.al-akhbar.com/World/286228/%D8%AF%D8%B1%D8%A7%D9%85%D8%A7-%D8%B3%D9%8A%D8%A7%D8%B3%D9%8A%D8%A9-%D9%81%D9%8A-%D8%A5%D8%B3%D8%B1%D8%A7%D8%A6%D9%8A%D9%84-%D8%BA%D8%A7%D9%86%D8%AA%D8%B3-%D8%B1%D8%A6%D9%8A%D8%B3%D8%A7-%D9%84%D9%84%D9%83%D9%86%D9%8A>
3. الجزيرة. زعيم المعارضة في الكنيست قد يكون عربياً.. هل هي بداية لتاريخ جديد؟ 20 9, 2020.  
<https://www.aljazeera.net/news/politics/2019/9/20/%D8%A7%D9%84%D9%83%D9%86%D9%8A%D8%B3%D8%AA-%D8%A3%D9%8A%D9%85%D9%86-%D8%B9%D9%88%D8%AF%D8%A9-%D8%A5%D8%B3%D8%B1%D8%A7%D8%A6%D9%8A%D9%84-%D9%81%D9%84%D8%B3%D8%B7%D9%8A%D9%86-%D8%A7%D9%86%D8%AA%D8%AE%D8%A7%D>

4. المنار. إسرائيل تكافح كورونا بالأعباء الموساد. 31 3, 2020.  
<http://www.manar.com/page-43275-ar.html>

5. ايتاي بارون، يوثيل جوجنسكي، دانييل راكوب، و سارة بويار. برعاية أزمة الكورونا: عشرة سيناريوهات سلبية ممكنة في البيئة الاستراتيجية لإسرائيل (بجسوت مشبير هكورونا : عسراه ترحيشيم شليلييم افشريم بسبيتا هاستراتيجيت شل اسرائيل). 30 3, 2020.  
[./https://www.inss.org.il/he/publication/ten-negative-scenarios](https://www.inss.org.il/he/publication/ten-negative-scenarios)

6. تايمز اوف اسرائيل. أيمن عودة: حكومة وحدة ستجعل مني أول زعيم معارضة عربي. 25 8, 2019  
<http://ar.timesofisrael.com/%D8%A3%D9%8A%D9%85%D9%86-%D8%B9%D9%88%D8%AF%D8%A9-%D8%AD%D9%83%D9%88%D9%85%D8%A9-%D9%88%D8%AD%D8%AF%D8%A9-%D8%B3%D8%AA%D8%AC%D8%B9%D9%84-%D9%85%D9%86%D9%8A-%D8%A3%D9%88%D9%84-%D8%B2%D8%B9%D9%8A%D9%85>

7. جدعون الون. هل سيتحقق السيناريو؟ رئيس المعارضة - عضو كنيست عربي (هتسريت يتممش؟ يو"ر هاوبوزيتسيا ح"ك عربي). 18 9, 2019.  
<https://www.israelhayom.co.il/article/692925>

8. حايم لفنسون. غانتس يميل إلى حكومة وحدة يتناوب فيها نتنيا هو أولاً على رئاسة الوزراء - حتى لو كان الثمن حل أزرق أبيض (غانتس نوتيه لهسكيم لممشلات احدوت كشتنتيا هو ريشون بروتاتسيا-غام بمحير فيروك كحول لافان). 19 3, 2020.  
<https://www.haaretz.co.il/news/elections/.premium-1.8691614>

9. رامي حيدر. كورونا خطر على الجمهور؟ نتنيا هو يعرف كيف يستغله. 23 3, 2020.  
[./https://alassas.net/5452](https://alassas.net/5452)

10. عرب 48. الجيش الإسرائيلي يخشى "نهاية العالم" إذا انتشر كورونا في غزة. 29 3, 2020.

https://www.arab48.com/%D8%A5%D8%B3%D8%B1%D8%A7%D8%A6%D9%8A%D9%84%D9%8A%D8%A7%D8%AA/%D8%B5%D8%AD%D8%A7%D9%81%D8%A9-%D8%A5%D8%B3%D8%B1%D8%A7%D8%A6%D9%8A%D9%84%D9%8A%D8%A9/2020/03/29/%D8%A7%D9%84%D8%AC%D9%8A%D8%B4-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B3%D8%B1%D8%A7%D8%A6%

11. عموس هرئيل. تحليل كما في الجرف الصامد، أيضا في أزمة الكورونا من الآن يفكر نتياهو في لجنة التحقيق القادمة (فرشوت كمو بتسوك ايتان، غام بمشنيير هكورونا نتياهو كفار حوشيف عل فعيديات هكيرة شتبو). 19 3, 2020. <https://bit.ly/39fkEni>.

12. عوزي ديان، و مائير بن شاحر. في الدولة التي تعاني من أزمات، يمكن لميكروب صغير أن يشعل حريقاً كبيراً (بمدينا شسوييلت ممشيريم، نجيف كتان يخول لهتسيت تبغيرا جدولا). 23 3, 2020. <https://www.maariv.co.il/journalists/opinions/Article-755927>.

13. مركز رؤية للتنمية السياسية. نتائج الانتخابات الإسرائيلية خلال عام. 6 3, 2020.

14. موران ازولاي. فاز الاستحواذ (هاوبسسيا نيتسحا). 27 3, 2020. [https://www.ynet.co.il/articles/0,7340,L-ut&utm\\_term=5702578&5702578,00.html?utm\\_source=ynet.app.android&utm\\_medium=social](https://www.ynet.co.il/articles/0,7340,L-ut&utm_term=5702578&5702578,00.html?utm_source=ynet.app.android&utm_medium=social)

15. هآرتس. عدد المصابين يقف على 5.358 (مسبار هحوليم عوميد على 5.358). 1 4, 2020. [https://www.haaretz.co.il/health/corona/LIVE-utm&utm\\_medium=Android\\_Native&1.8726834?utm\\_source=App\\_Share&utm\\_campaign=Share](https://www.haaretz.co.il/health/corona/LIVE-utm&utm_medium=Android_Native&1.8726834?utm_source=App_Share&utm_campaign=Share)

16. هلل بيسون-روزن. ماذا تخبرنا أزمة الكورونا عن الحريديم - رأي (ما مشبير هكورونا ملمد اوتانو عل هحريديم - دعاه). 27 3, 2020.

<https://www.20il.co.il/%D7%9E%D7%94-%D7%A9%D7%9E%D7%A9%D7%91%D7%A8-%D7%94%D7%A7%D7%95%D7%A8%D7%95%D7%A0%D7%94-%D7%9E%D7%9C%D7%9E%D7%93-%D7%90%D7%95%D7%AA%D7%A0%D7%95-%D7%A2%D7%9C-%D7%94%D7%97%D7%A8%D7%93%D7%99%D7%9D>.

17. وطن. ما قصة الشخصيات السعودية التي تواجدت بالصين.. لهذا السبب اشترت إسرائيل شرائح فحص كورونا من أبوظبي وليس بكين. 31 3, 2020.

<https://www.watanserb.com/2020/03/31/%D9%84%D9%87%D8%B0%D8%A7-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D8%A8%D8%A8-%D8%A7%D8%B4%D8%AA%D8%B1%D8%AA-%D8%A5%D8%B3%D8%B1%D8%A7%D8%A6%D9%8A%D9%84-%D8%B4%D8%B1%D8%A7%D8%A6%D8%AD-%D9%81%D8%AD%D8%B5-%D9%83%D9%88%D8%B1>.

18. يكي ادمكر. من أجل التمسك بالكروسي، ادلشتاين والليكود يستخدمون أزمة الكورونا بشك

كلبي (بمتره لهأحيز بكيسي، دلشتاين فهليكود عوشيم شيموش تسيني بمشبير هكورونا). 18 3, 2020. <https://bit.ly/39dVeX6>.

19. يوبيل كارني. يعلنون ضد نتتياهو: "استغلال كلبي لأزمة الكورونا لأغراض سياسية" (يعلنون

نيجد نتتياهو: "نيتسول تسيني شل مشبير هكورونا لتسرخيم بوليتييم"). 15 3, 2020. <https://bit.ly/3doujeD>.